صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر
والسهل والجبل والشتاء والصيف والجن والانس والذكر والانثى والنور والظلمة والايمان
والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل والحلو والمر لعلكم تذكرون فتعلموا
ان خالق الازواج فرد ففروا الى الله فاهربوا من عذاب الله تعالى الى ثوابه بالايمان
والطاعة قال ابن عباس فروا منه اليه فاعملوا بطاعته وقال سهل بن عبد الله
فروا مما سوى الله الى الله تعالى انى لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الاية كذلك
اى كما كذب بك قومك وقالوا ساحر او مجنون كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا ساحر او مجنون قال الله تعالى اتواصوا به اى اوصى اولهم اخرهم وبعضهم
بعضا بالتكذيب وتواطاوا عليه والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون قال ابن
عباس حملهم الطغيان فيما اعطيتهم ووسعته عليهم على تكذيبك فتول عنهم فاعرض
عنهم فما انت بملوم لا لوم عليك فقد اديت الرسالة وما قصرت فيما امرت به قال
المفسرون لما نزلت هذه الاية حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد ذلك
على اصحابه فظنوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر اذ امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يتول عنهم فانزل الله عز وجل وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فطابت انفسهم
قال مقاتل معناه عظ بالقران كفار مكة فان الذكرى تنفع المؤمنين من في علم الله
تعالى ان يؤمن منهم وقال الكلبي عظ بالقران من امن من قومك فان الذكرى
تنفعهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الكلبي والضحاك وسفين
هذا خاص لاهل طاعته من الفريقين يدل عليه قراءة ابن عباس وما خلقت الجن والانس
من المؤمنين الا ليعبدون ثم قال في اية اخرى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
وقال بعضهم وما خلقت السعيد من الجن والانس الا ليعبدون لعبادتي والاشقيا
منهم الا لمعصيتي وهذا معنى قول زيد بن اسلم قال هم على ما جبلوا عليه من الشقاوة
والسعادة قال علي رضي الله عنه الا ليعبدون الا لامرهم ان يعبدون وادعوهم
الى عبادتي يؤيده قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وقال مجاهد
الا ليعرفوني وهذا احسن لانه لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده وتوحيده دليله قوله تعالى

ولئن سا

ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقيل معناه الا ليخضعوا الي ويتذللوا ومعنى
العبادة في اللغة التذلل والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء
الله تعالى متذلل لمشيته لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه وقيل
الا ليعبدون الا ليوحدون فاما المؤمن فيوحده في الشدة والرخاء واما
الكافر فيوحده في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء بيانه قوله تعالى فاذا
ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ما اريد منهم من رزق اى
يرزقوا احدا من خلقي ولا ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون اى ان
يطعموا احدا من خلقي وانما اسند الاطعام الى نفسه لان الخلق عيال الله
تعالى ومن اطعم عيال احد فقد اطعمه جاء في الحديث يقول الله تعالى استطعمتك
فلم تطعمني اى لم تطعم عبدي ثم بين ان الله هو الرزاق الرازق هو لا غيره
فقال تعالى ان الله هو الرزاق يعني لجميع خلقه ذو القوة المتين وهو القوي
المقتدر البالغ في القوة والقدرة فان للذين ظلموا كفروا من اهل مكة ذنوبا حظا
نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم الذين اهلكوا من قوم نوح وعاد وثمود
واصل الذنوب في اللغة الدلو العظيمة المملوءة ماء ثم استعمل في الحظ والنصيب
فلا يستعجلون بالعذاب يعني انهم اخروا الى يوم القيمة يدل عليه قوله تعالى
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر والله اعلم

سورة والطور مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والطور اراد به الجبل
الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة اقسم الله تعالى به
وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق ما يكتب عليه وهو اديم الصحف
والمنشور المبسوط واختلفوا في هذا الكتاب فقال الكلبي هو ما كتب الله تعالى
بيده لموسى عليه السلام من التورية وموسى صلوات الله وسلامه عليه يسمع صرير ١
القلم وقيل هو اللوح المحفوظ وقيل دواوين الحفظة تخرج اليهم يوم القيمة منشورة
فآخذ بيمينه واخذ بشماله دليله قوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه

Copyright © King Saud University